امن بنا في الاخوة وبناء المحبة او الايما الى وجه بنا الخبر اى الى طريقه يقول
عملت هذا العمل على وجه كذا اى جهة واى طريق من الثواب والعقاب والمدح
والذم وغير ذلك وحاصله ان ياتي بالفاتحة على وجه ينبه الفطن على خاتمته
كالارصاد في علم البديع نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فان فيه ايما الى ان الخبر المبني امر من جنس العقاب والاذلال
خلاف ما اذا ذكرت اسمائهم الاعلام ثم انه اى الايما الى وجه بنا الخبر ربما
جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى شان الخبر نحو
قول الفرزدق ان الذي سمك اى رفع السما بنى لنا بيتا اراد به الكعبة
او بيت الشرف والعز والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله
ان الذي سمك السما ايما الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبنا
خلاف ما اذا قيل ان الله او الرحمن او غير ذلك ثم فيه تعريض بتعظيم
بنائه لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا ارفع منها واعظم او شان غيره
اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فيه ايما الى ان
طريق بنا الخبر ما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وهو
ظاهر وقد يجعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يعرف
الفقه قد صنف فيه او شان غيره نحو الذي يتبع الشيطان فهو خاسر
وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر (اى جعله ثابتا محققا) نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة (الجند) والمهاجرة اليها
ايما الى ان طريق بنا الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه
يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق
الخبر فظهر الفرق بينه وبين الايما وسقط اعتراض المصنف بانه لا يظهر
فرق بينهما فكيف يجعل الايما ذريعة اليه الا ترى ان في قوله ان الذي سمك
السما البيت وان الذين ترونهم البيت فيه ايما من غير تحقيق الخبر وقد يجعل
ذريعة الى التنبيه على الخطا كما من فاحش التامل في هذا المقام فانه
من مطارح الانظار والفاضل العلامة قد فسر في شرح المفتاح الوجه

في الايما الى

في الايما الى وجه بنا الخبر بالعلة والسبب كما هو الظاهر في قولنا ان الذين
امنوا لهم جنات النعيم ثم صرح بان قوله ثم يتفرع على هذا اعتبارات
لطيفة ربما جعل ذريعة الى كذا وكذا اشارة الى جعل المسند اليه
موصولا موميا الى وجه بنا الخبر فاشكل عليه الامر في نحو ان الذي سمك
السما بنى لنا وان التي ضربت وان الذين ترونهم لعدم تحقق السببية
وهو لم يتعرض لذلك ومن الناس من ادعى انه في تفسير الوجه بالعلة لكن
هرب عن الاشكال بان يعني قوله ثم يتفرع على هذا اى على ايراد المسند
اليه موصولا من غير اعتبار الايما فلا يلزم ان يكون في الامثلة المذكورة
ايما وسوق الكلام ينادي على فساد هذا الراى عند المصنف وقد
يقصد بالموصول الحث على التعظيم او التحقير او الترحم او نحو ذلك
كقولنا جاءك الذي اكرمك او اهانك او الذي سبيت اولاده ونهبت
امواله وقد يكون للتهكم نحو يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
ولطائف هذا الباب لا تكاد تنضبط وبالاشارة اى تعريف المسند اليه
بايراده اسم الاشارة متى صلح المقام له واتصل به غرض اما المقام الصالح
فهو ان يصح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه حسا
فان اصل اسما الاشارة ان يشار بها الى مشاهد محسوس قريب او بعيد
فان اشير بها الى محسوس غير مشاهد او الى ما يستحيل احساسه
ومشاهدته فلتصيره كالمشاهد وتنزيل الاشارة العقلية منزلة
الحسية واما الغرض الموجب له او المرجح فقد اشار الى تفصيله بقوله
لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز نحو قوله اى ابن الرومي هذا ابو
الصقر فردا نصب على الحال او المدح في محاسنه من نسل شيبان بين
الضال والسلم وهما شجرتان في البادية (يعني) يقيمون بالبادية لان فقد
العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير
المحسوس كقوله اى الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم هذا الامر
للتعجيز كقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله اذا جمعتنا يا جرير المجامع

Copyright © King Saud University